بذلك الخروج ولابن عساكر عن الكشميهني الى التجارة بالتعريف اى شغله
ذلك عن ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الاوقات حتى حضر
من هو اصغر سنى مالم احضره من العلم وفيه ان طلب الدنيا يمنع من استفادة
العلم وقد كان احتياج عمر رضى الله عنه الى السوق لاجل الكسب لعياله والتعفف
عن الناس وهذا موضع الترجمة وفى ذلك رد على من يستطع فى التجارة فلا يحضر
الاسواق ويخرج منها لكن يحتمل ان يخرج لغلبة المنكرات فى الاسواق
فى هذه الازمنة بخلاف الصدر الاول وفى الحديث ان قوما الصحابى كنا
نوسر كيذا له حكم الرفع وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الاعتصام
ومسلم فى الاستيذان وابو داود فى الادب **باب**
التجارة فى البحر اى باب اباحة ركوب البحر للتجارة قال الحافظ ابن
حجر وفى بعض النسخ وغيره **وقال مطر** هو ابن طهمان ابو رجاء الوراق
البصرى مما وصله ابن ابى حاتم **لا باس به** اى بركوب البحر **ويقول ماذكره الله**
ان ركوب البحر فى القرآن الا يحق ولابن عساكر وماذكر الله باسقاط الضمير
المنصوب وفى نسخة الا بالحق ووقع فى رواية الحموى وقال مطر بدل
مطر قال الحافظ ابن حجر وعده انه تصحيف **ثم تلا مطر وترى**
الفلك فيه مواخر كتقديم فيه على مواخر وهذه اية سورة فاطر
ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة ووجه حمل
مطر ذلك على الاباحة انها سيقت فى مقام الامتنان لان الله تعالى
جعل البحر لعباده لابتغاء فضله من نعمه التى عدها لهم وارام فى ذلك
عظيم قدرته وتسخير الرياح باختلافها لحملهم وترددهم وهذا من اعظم
اياته وهذا يرد على من منع ركوب البحر فى اباين ركوبه وهذا قول
يروى عن عمر رضى الله عنه ولما كتب الى عمرو بن العاص يسئله عن البحر
فقال خلق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود فكتب اليه عمر رضى الله
عنه

عنه ان لا يركبه احد طول حياته فلما كان بعد عمر لم يزل يركب حتى كان عمر بن
عبد العزيز فاتبع فيه رأى عمر رضى الله عنه وكان منع عمر لشدة شفقته
على المسلمين واما اذا كان ابان هيجانه وارتجاجه فلا يجوز ركوبه لانه تعرض
للهلاك وقد نهى الله عباده عن ذلك بقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
قال البخارى **والفلك** فى الاية هى **السفن** بضم السين والفاء جمع سفينة
وسميت سفينة لانها تسفن وجه الماء اى تقشره فعيلة بمعنى فاعلة
والجمع سفاين وسفن وسفين وقوله **الواحد والجمع** وسقطت الواو
من قوله والفلك لابى ذر ولابى ذر وابن عساكر والجميع **سواء** يعنى فى الفلك
بدليل قوله تعالى فى الفلك المشحون وقوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين
بهم فذكره فى الافراد والجمع بلفظ واحد **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابى
فى تفسيره وعبد بن حميد من وجه اخر **تمخر** بفتح التاء وسكون الميم وفتح
الخاء المعجمة اى **تشق السفن الريح** برفع السفن على الفاعلية ونصب
الريح على المفعولية كذا فى فرع اليونينية قال عياض وهو رواية
الاصيلى وصوابه ويدل له قوله تعالى مواخر فيه اذ جعل المواخر
الفعل للسفن **تمخرت السفينة الريح** اذا استقبلته وقال ابو عبيد
وغيره هو شقها الماء على هذا فالسفينة رفع على الفاعلية ولابى ذر
وابن عساكر من **الريح** وفى نسخة قال عياض وهى الاكثر **تمخر السفن** بالنصب
الريح بالرفع على الفاعلية لان الريح هى التى تصرف السفينة فى الاقبال والادبار
ولا تمخر الريح شيأ **من السفن** بنصب الريح على المفعولية ولابى ذر الريح
شيأ من السفن برفع الريح على الفاعلية **الا الفلك العظام** بالرفع
فيهما بدلا من المستثنى منه لانه منفى ولابى ذر الا الفلك العظام
بالنصب فيهما على الاستثناء **وقال الليث** بن سعد الامام **حدثنى** بالتوحيد
جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة المصرى **عن عبد الرحمن**

Copyright © King Saud University